مرفـــق (2)

كلمـــة

معالي الدكتور محمد بن علي كومان

الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب

في حفل إفتتاح

المؤتمر الرابع
للمسؤولين عن حقوق الانسان
في وزارات الداخلية العربية

تونس: 2018/8/8

سعادة محافظ الشرطة مهور باشة سليم رئيس المؤتمر،

أصحاب السعادة رؤساء وأعضاء الوفود المشاركة،

أيها السادة الكـــرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يشرفني وأنا أرحب بكم في مقر مجلس وزراء الداخلية العرب أن أرفع الى تونس العزيزة ـ رئيساً وحكومة وشعباً ـ بالغ الشكر والامتنان على الرعاية الكريمة التي توليها للمجلس وأمانته العامة.

ويشرفني كذلك أن أرفع إلى أصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية العرب، كل التقدير والعرفان على جهودهم الحثيثة لتعزيز الأمن والاستقرار في الوطن العربي وتدعيم حقوق الإنسان وكرامته.

سعادة الرئيس،

أصحاب السعادة،

ها أنتم أولاء تجتمعون اليوم للعام الرابع على التوالي في هذا المؤتمر الذي أراده مجلس وزراء الداخلية العرب مناسبة سنوية لاستعراض قضايا الأمن وحقوق الإنسان، بما يُفضي إلى تعزيز احترام تلك الحقوق في العمل الأمني وإنفاذ القانون.

وإن إقرار عقد هذا المؤتمر يشكل في حد ذاته دليلا قاطعا على حرص المجلس على ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان لدى منتسبي أجهزة الشرطة والأمن بحيث تصبح تلك الثقافة سياجا منيعا يحول دون أي انتهاك لتلك الحقوق او انتقاص لكرامة الإنسان أو تلاعب بالإجراءات القانونية المرعية.

ولعلكم تعلمون أن هذا الحرص متجذر في تاريخ المجلس، فبعد عقود من إدراج الموضوع بندا دائما على المؤتمرات السنوية لقادة الشرطة والأمن العرب وبعد تحقيق إنجازات رائدة في هذا المجال مثل مدونة قواعد سلوك رجل الأمن العربي، ها هو موضوع حقوق الإنسان ينفرد اليوم بمؤتمر سنوي للمعنيين به في وزارات الداخلية العربية وباجتماع مشترك كل سنتين مع اللجان الوطنية لحقوق الإنسان، مما يدل على الأهمية القصوى التي يوليها المجلس لهذا المجال الحيوي.

سعادة الرئيس،

أصحاب السعادة،

إن اهتمام دولنا العربية بحقوق الإنسان ليس إملاءً خارجياً ولا مجاراةً لموضة عصرية، وإنما هو نتاج قناعة راسخة تنبع من مبادئنا الدينية السمحة وإرثنا الحضاري المجيد. لذا فإننا غير معنيين بالمزايدات التي تقوم بها بعض الجهات للتقليل من الجهود البناءة التي تقوم بها الدول العربية في مجال حقوق الإنسان، خدمةً لأغراض مشبوهة وسعيا - محكوما عليه بالفشل لا محالة - إلى تفتيت اللحمة الوطنية.

فبقدر ما نحرص على احترام حقوق الإنسان وكرامته ونعتبرُها خطًا أحمر لا مجال للمساومة عليه، بقدر ما نرفض دون أي تردد أي استغلال لدعاوى الدفاع عن حقوق الإنسان للنيل من دولنا العربية أو التدخل في نظام العدالة الجنائية أو لتقويض السلم الاجتماعي وإثارة البلبلة.

لذا فقد تلقينا ببالغ الشجب والاستنكار الموقف الأخير الذي أقدمت عليه كندا بتدخلها السافر - بتعلة الدفاع عن حقوق الإنسان - في الشؤون الداخلية للمملكة العربية السعودية، وسعيها إلى التأثير في الإجراءات القضائية، مُؤكدين وقوفنا مع التدابير التي تتخذها المملكة لحماية حقوق مواطنيها وكرامتهم وخدمة الشعوب العربية وقضاياها العادلة وعملها الدؤوب من أجل تدعيم السلم والأمن الدوليين.

سعادة الرئيس،

أصحاب السعادة،

يُسعدني في الختام أن أجدد الترحيب بكم واثقا من أنكم ستُعالجون المواضيع المهمة المدرجة على جدول أعمالكم بكل كفاءة ومسؤولية، بما يسهم في تعزيز احترام حقوق الإنسان في العمل الأمني في وطننا العربي.

واللهَ أرجو أن يكلل أعمال هذا المؤتمر بالنجاح، وأن يوفقكم لما فيه الخير والرشاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته